مجلة جامعة أم القرى
لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية
الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jill

# الإجماع في علوم القرآن عند الطبريّ (دراسة نظريّة تطبيقيّة)

# Consensus in Qur'an Sciences by Al-Tabari An Applied Theoretical Study

**د. عبد الله بن صالح بن عبد الله العمر***

أستاذ القرآن وعلومه المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة المجمعة، المجمعة، المملكة العربية السعودية.

**Dr. Abdullah Saleh Abdullah Al-Omar***

Assistant Professor, The Quran and its Sciences, Department of Islamic Studies, Majmaah University, Al-Majmaah, Kingdom of Saudi Arabia.

تاريخ التقديم: 5/2/2023 تاريخ ارسال التعديلات: 29/8/2023 تاريخ القبول: 7/9/2023

Received:5/2/2023 Revised:29/8/2023 Accepted: 7/9/2023

**الملخص:**

تناول هذا البحث الموسوم بـ« الإجماع في علوم القرآن عند الطبريّ (دراسة نظرية تطبيقيّة)»، ما حكاه الطبريّ – رحمه الله – من إجماعات في مسائل علوم القرآن، مثل أسباب النزول، وتاريخ النزول، والقراءات، ورسم المصحف، والناسخ والمنسوخ، والعموم والخصوص، وقد تناولت مادة البحث وفق المنهج الوصفيّ التحليليّ، وقسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد عن حياة الطبريّ ومكانته العلميّة، وعرفت فيه بالإجماع وحجيته في علوم القرآن، ومبحثين: نظريّ تناولت فيه منهج الطبريّ في الإجماع في علوم القرآن، وتطبيقيّ تناولت فيه دراسة المسائل التي حكى فيها الطبريّ الإجماع في مسائل علوم القرآن، وتوصلت من خلال البحث إلى عدة نتائج منها: أن عبارات الطبريّ تنوعت في نقل الإجماع في علوم القرآن؛ فاستخدم لفظ الإجماع، ولفظ الاتفاق، ولفظ نفي الخلاف، وأنه قد ينقل الإجماع في تفسير الآية، وقد ينقل الإجماع في الترجيح بين الأقوال المختلفة في تفسير الآية، وقد ينقله في الاستشهاد، وأن الطبريّ يستدل في تفسيره بالإجماع في علوم القرآن للترجيح بين الأقوال، ورد الأقوال الضعيفة، وتقديم قراءة على أخرى.

**الكلمات المفتاحية:** الإجماع، منهج، علوم القرآن، تفسير، الطبريّ.

## Abstract:

This study, titled "Consensus in the Sciences of the Qur'an at Al-Tabari (a theoretical and applied study)", focused on what Al-Tabari—may God have mercy on him—reported regarding the degree of consensus on matters of the Qur'anic sciences, including generality and specificity, the drawing of the Qur'an, the readings, the copyist and the abrogated, the reasons for revelation, and the date of revelation. The inductive-deductive and descriptive-analytical approaches were used to approach the research material. This study is divided into an introduction and a prelude to the life of Al-Tabari and his scholarly stature. Additionally, there were two sections: theoretical, where I discussed al-Tabari's strategy for reaching an agreement in Qur'anic sciences, and practical, where I discussed the study of topics where al-Tabari recalled reaching an agreement in Qur'anic sciences. As a result of my research, I came up with several conclusions, including the following: Al-Tabari used a variety of expressions to convey agreement in the sciences of the Qur'an; He used the words "consensus," "agreement," and "negation of disagreement," and that it may convey the consensus in interpreting the verse, and it may convey the consensus in weighting between different words in the interpretation of the verse and may be conveyed in the citation. Al-Tabari inferred in his interpretation of the consensus in the sciences of the Qur'an to weigh the sayings, reject the weak sayings, and give preference to one reading over another.

**Keywords:** Consensus, Method, Qur'anic sciences, Interpretation, Al-Tabari.

***المؤلف المراسل:** عبد الله بن صالح بن عبد الله العمر
البريد الالكتروني الرسمي : as.alomar@mu.edu.sa

**Doi:** https://doi.org/10.54940/si79628276
**1658-8738 / © 2024** by the Authors.
Published by ***J. Umm Al-Qura Univ. Shariah. Sci. Islamic Stud.***

**المقدمة:**

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، قيمًا لينذر بأسًا شديدًا من لدنه، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، أشرف البريات، الذي بعثه الله تعالى بالآيات البينات، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه، واستن بسنته، وبعد:

فإن الإمام ابن جرير الطبريّ من العلماء الذين لهم باع طويل، وقدم راسخة في عدة علوم، خاصة علم التفسير، وما يتعلق به من علوم، ولا أدل على ذلك من تفسيره العظيم، الذي كان منهلًا للعلماء والباحثين ينهلون منه فهم كتاب الله تعالى، ودراسة معانيه، ولا يزال كذلك.

وتفسير الطبريّ يشهد بأنه اطلع على أقوال السابقين وفنّدها ودرسها، وعرف مواضع الخلاف والإجماع في هذه الأقوال، في مختلف فنون العلم المتعلقة بكتاب الله تعالى، فتكلم في الناسخ والمنسوخ، والمكيّ والمدنيّ، والقراءات، ورسم المصحف، إلى غير ذلك مما جمعه العلماء في مصنفات علوم القرآن.

وقد جعلت بحثي في دراسة ما حكاه الطبريّ من إجماعات في علوم القرآن، دراسة نظريّة، وتطبيقيّة، والله أسأل أن ينفع بهذا، وأن يجعله لي ذخرًا يوم القدوم عليه، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

**أهمية البحث:**

تبرز أهمية البحث من خلال النقاط الآتية:

1- تعلقه بكلام الله تعالى ودراسته.

2- أن موضوع البحث يدرس مسألة من أهم المسائل في باب علوم القرآن، وفي أهم كتاب من كتب التفسير، وعند إمام المفسرين.

3- عناية الطبري بحكاية الإجماع، كما صرح بذلك في مقدمة تفسيره، حيث قال: «ومخبرون في كل ذلك بما انتهى إلينا من اتفاق الحجة فيما اتفقت عليه منه، واختلافها فيما اختلفت فيه منه»[1]. فقد كان – رحمه الله – يقدر إجماع الأمة، ويعطيه اعتباراً كبيراً في اختيار ما يذهب إليه ويرتضيه.

4- تعلق علوم القرآن بعلم التفسير، وتوظيف المفسرين لها في دراسة الآيات، وفهم معانيها.

5- أن الإجماع أحد أصول التشريع التي اتفق العلماء على العمل بها، والاعتبار بها في مختلف العلوم.

**مشكلة البحث:**

تتمثل مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1- ما منهج الطبريّ في الإجماع من خلال أبواب علوم القرآن في تفسيره؟ وكيف يتم تطبيق هذا المنهج على تلك الأبواب؟

2- ما مدى توظيف الطبريّ للإجماع في أبواب علوم القرآن؟

3- ما أثر الإجماع في أبواب علوم القرآن عند الطبريّ؟

4- ما أنواع الإجماعات التي حكاها الطبريّ في علوم القرآن في تفسيره؟

5- ما أسباب ذكر الطبريّ للإجماع في أبواب علوم القرآن؟

**أهدف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى:

1- بيان منهج الطبريّ في حكايته للإجماع من خلال أبواب علوم القرآن في تفسيره.

2- بيان مدى توظيف الطبريّ للإجماع في أبواب علوم القرآن.

3- إبراز أثر الإجماع في أبواب علوم القرآن عند الطبريّ.

4- بيان أنواع الإجماعات التي حكاها الطبريّ في أبواب علوم القرآن من خلال تفسيره.

5- إظهار الأسباب في حكايته للإجماع من خلال علوم القرآن في تفسيره.

**حدود البحث:**

دراسة مسائل الإجماع في علوم القرآن التي حكاها الطبريّ في تفسيره سواءً كان لفظاً صريحاً بالإجماع، أو بعبارة تدل على الإجماع.

**الدراسات السابقة:**

وقفت على عدة دراسات تتعلق بدراسة الإجماع في كتب التفسير، منها ما يلي:

1- الإجماع في التفسير، محمد بن عبد العزيز بن أحمد الخضيري، رسالة ماجستير، كليّة أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، المملكة العربيّة السعوديّة، سنة 1416هـ. ليس في الدراسة توسع في بيان منهج الطبريّ في الإجماع؛ حيث كانت هذه الرسالة عامة في دراسة مسائل الإجماع عمومًا، كتعريفه، ومكانته، وشروطه، وأقسامه، وأما ما يتعلق ببيان منهج الطبريّ في الإجماع فقد وقع الحديث عنه مختصرًا في هذه الرسالة[2]، أضف إلى ذلك أنه درس مسائل الإجماع في الجانب التفسيريّ، والذي سأضيفه في هذا البحث هو جانب الإجماع في مسائل علوم القرآن عند الطبريّ في تفسيره.

2- الإجماعات المنقولة في علوم القرآن – جمعًا ودراسة، عبد الله عبد القادر علي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة، المملكة العربيّة السعوديّة، 1433هـ – 2012م. وقد توجهت هذه الرسالة إلى موضوع الإجماعات المنقولة في علوم القرآن عمومًا، وما يضاف في هذا البحث هو في جانبين، الجانب النظريّ وهو التركيز على منهج الطبريّ في الإجماع في علوم القرآن، وفي الجانب التطبيقيّ: دراسة هذه المسائل التي أوردها الطبريّ في تفسيره.

3- الإجماع في التفسير عند الطبريّ دراسة نظريّة تطبيقيّة، عبد الله بن سليمان بن إبراهيم اللاحم، رسالة دكتوراة، كليّة الشريعة والدراسات الإسلاميّة جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، سنة 1442هـ – 2020م. اتفقت هذه الرسالة مع بحثي في مسائل الإجماع عند الطبريّ، فالدكتور عبدالله اللاحم ناقش مسائل الإجماع في التفسير، أما بحثي فهو مقتصر على مسائل الإجماع في علوم القرآن، وبذا تبين الفرق بين رسالة الدكتور وبحثي، ومما يضاف إلى ذلك أنه أشار[3] في توصياته إلى التوصية بدراسة إجماعات الطبريّ في مسائل علوم القرآن.

**منهج البحث:**

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفيّ التحليليّ، وذلك من خلال دراسة مسائل الإجماع في علوم القرآن عند الطبريّ في تفسيره، دراسة تحليليّة مقارنة بأقوال المفسرين.

**خطة البحث:**

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، على

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (7/1).

(2) حيث تحدث الخضيري عن منهج الطبريّ في صفحتين فقط، ينظر: الإجماع في التفسير للخضيريّ (126-127).

(3) ينظر: الإجماع في التفسير عند الطبريّ للاحم (416).

النحو التالي:

- **المقدمة:** وتشتمل على ما يلي: أهمية البحث، ومشكله، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.
- **التمهيد: التعريف بالطبريّ، والإجماع، وفيه:**
  - أولًا: الطبريّ حياته ومكانته العلمية.
  - ثانيًا: تعريف الإجماع وحجيته في علوم القرآن.
- **المبحث الأول: منهج الطبريّ في الإجماع في علوم القرآن، وفيه مطلبان:**
  - المطلب الأول: منهج الطبريّ في حكاية الإجماع في علوم القرآن.
  - المطلب الثاني: منهج الطبريّ في الاستدلال بالإجماع في علوم القرآن.
- **المبحث الثاني: الدراسة التطبيقيّة، وفيه ستة مطالب:**
  - المطلب الأول: الإجماع في مسائل أسباب النزول.
  - المطلب الثاني: الإجماع في مسائل تاريخ النزول.
  - المطلب الثالث: الإجماع في مسائل القراءات.
  - المطلب الرابع: الإجماع في مسائل رسم المصحف.
  - المطلب الخامس: الإجماع في مسائل الناسخ والمنسوخ.
  - المطلب السادس: الإجماع في مسائل العموم والخصوص.
- **الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.**
- **قائمة المصادر والمراجع.**

**التمهيد**

**أولًا: الطبريّ حياته ومكانته العلميّة:**

- **اسمه ونسبه:**

هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبريّ الآملي البغدادي، والطبري نسبة إلى طبرستان، وهو إقليم واسع في بلاد فارس، ويقع الآن شمال إيران، وأما الآملي فنسبة إلى آمل، وهي قرية صغيرة كانت فيها ولادته، وأما البغدادي فنسبة إلى بغداد التي سكن ومات فيها[4].

- **مولده ورحلاته:**

وُلِد بآمُل عاصمة إقليم طبرستان سنة 224هـ، وقيل: 225هـ. وكان ذا نباهة وذكاء منذ حداثة سنه، قال عن طفولته: «حفظت القرآن، ولي سبع سنين، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع، ورأى لي أبي في النوم أنني بين يدي رسول الله ﷺ، وكان معي مخلاة مملوءة حجارة، وأنا أرمي بين يديه، فقال له المعبر: إنه إن كبر نصح في دينه، وذبّ عن شريعته، فحرص أبي على معونتي على طلب العلم، وأنا حينئذ صبي صغير»[5].

وكان أول ما رحل – بعدما أخذ العلم في بلده طبرستان – إلى الريّ وما جاورها من البلاد، ورحل إلى العراق فأخذ الحديث والفقه عن علماء الكوفة وبغداد، ورحل إلى الشام ومصر.

ثم بعد فترة طويلة قضاها في مصر عاوده الحنين إلى بغداد فعاد إليها بعد رحلة طويلة، وعزم على أن ينقطع للدرس والتأليف وبنى لنفسه دارًا، وزَّع نفسه فيها بين العبادة والقراءة والتدريس والتأليف[6].

- **أخلاق الطبريّ وصفاته:**

ومن أخلاقه وصفاته:

1- ذكاؤه وقوة حافظته: تمتع الطبريّ منذ صغره بنبوغ وذكاء حاد، وذاكرة قويّة، وجمع عدة علوم، وحفظ موضوعاتها وأدلتها وشواهدها، قال أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن المفلس: «والله إني لأظن أبا جعفر الطبريّ قد نسي مما حفظ إلى أن مات ما حفظه فلان طول عمره»[7].

2- ورعه وزهده: كان الطبريّ – رحمه الله – على جانبٍ كبير من الورع والزهد والحذر من الحرام، والبُعد عن مواطن الشُّبَه، واجتناب محارم الله تعالى، والخوف منه، والاقتصار في المعيشة على ما يَرِدُهُ من ريع أرضه وبستانه الذي خلَّفه له والده، غير مكترث بمتاعها ومفاتنها، وكان يكتفي بقليل القليل أثناء طلبه للعلم[8].

3- عفة الطبريّ وإباؤه: وكان الطبريّ – رحمه الله – عفيف اللسان، يحفظه عن كل إيذاء؛ ولما كان يناظر مرة داود بن علي الظاهريّ في مسألة، فوقف الكلام على داود، فشق ذلك على أصحابه، فقام رجل منهم، وتكلم بكلمة مَضَّة وموجعة لأبي جعفر، فأعرض عنه، ولم يرد عليه، وترفَّع عن جوابه، وقام من المجلس، وصنَّف كتابًا في هذه المسألة والمناظرة[9].

4- تواضع الطبريّ وتغاضيه عن حق نفسه: كان الطبريّ شديد التواضع لأصحابه وزواره وطلابه، دون أن يتكبر بمكانته، أو يتعالى بعلمه، أو يتعاظم على غيره، فكان يُدعى إلى الدعوة فيمضي إليها، ويُسأل في الوليمة فيجيب إليها، وكان – رحمه الله – لا يحمل الحقد والضغينة لأحد، وله نفس راضية، يتجاوز عمن أخطأ في حقه، ويعفو عمن أساء إليه[10].

- **همته في طلب العلم:**

جمع بين العلوم، ما لم يشاركه فيه أحد، من أهل عصره فكان حافظًا لكتاب الله، عارفًا بالقراءات، بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين، عارفًا بأيام الناس وأخبارهم.

وقال لأصحابه: أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟ فقال: ثلاثون ألف ورقة. فقالوا: هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة. ثم قال: هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا؟ قالوا: كم قدره؟ فذكر نحوا مما ذكره في التفسير فأجابوه بمثل ذلك، فقال: إنا لله.. ماتت الهمم[11].

- **شيوخه:**

طوَّف الطبريّ – رحمه الله – في البلاد، وأخذ عن كثير من الشيوخ، ومن أشهر شيوخ الطبريّ: محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وأحمد بن منيع البغويّ، ومحمد بن حميد الرازي، وأمم سواهم[12].

---

(4) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغداديّ (548/2)، وتاريخ دمشق، لابن عساكر (198/52)، وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، للروميّ الحمويّ (2441/6)، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين الإربليّ (191/4)، وسير أعلام النبلاء، للذهبيّ (267/14)، وغاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزريّ (106/2).

(5) إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (2446/6).

(6) ينظر: تاريخ بغداد (548/2)، وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (2441/6).

(7) إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (2456/6).

(8) ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير (166/11).

(9) ينظر: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (2461/6).

(10) ينظر: تاريخ دمشق (198/52).

(11) ينظر: تاريخ بغداد (548/2).

(12) ينظر: سير أعلام النبلاء (268/14)، وطبقات الشافعية (121/3)، وطبقات المفسرين العشرين، للسيوطي (ص96).

- **تلاميذه:**

تتلمذ على الطبريّ جمع كبير وقصده الناس من البلدان، ومن أشهر تلامذته: أبو القاسم الطبرانيّ، وأحمد بن كامل القاضي، وأبو بكر الشافعيّ، وأبو أحمد بن عدي، وأحمد بن كامل القاضي، ومحمد بن عبدالله الشافعيّ، وخلق كثير غيرهم[13].

- **مؤلفاته:**

له تصانيف تدل على مكانته وعلمه، حتى قال الذهبيّ: «وكان من كبار أئمة الاجتهاد»، وقال: «وصنف تصانيف حسنة تدل على سعة علمه»[14].

ومن هذه المؤلفات:

1- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المعروف بتفسير الطبريّ. قال أبو حامد الإسفراييني: «لو سافر رجل إلى الصين، حتى يحصل تفسير محمد بن جرير، لم يكن كثيرًا»[15].

2- تاريخ الأمم والملوك، المعروف بتاريخ الطبريّ.

3- اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام، المعروف باختلاف الفقهاء، وهو في علم الخلاف.

4- كتاب القراءات وتنزيل القرآن. إلى غير ذلك من المصنفات الكثيرة في فروع العلم المختلفة، قال ابن كثير: «وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة واختيارات، وتفرد بمسائل حفظت عنه»[16].

- **ثناء العلماء على تفسيره ومصنفاته:**

قال النوويّ: «وله كتاب التاريخ المشهور، وكتاب في التفسير لم يصنف أحد مثله، وكتاب تهذيب الآثار، لم أرَ سواه في معناه، لكنه لم يتمه»[17].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وتفسير محمد بن جرير الطبريّ هو من أجلِّ التفاسير وأعظمها قدرًا»[18].

- **ثناء العلماء عليه:**

قال ابن خزيمة: «ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير»[19].

وقال القفطيّ: «لم يُرَ في فنونه مثله»[20].

وقال ابن خلكان: «وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه، وغزارة فضله، وكان من الأئمة المجتهدين»[21].

وقال الذهبيّ: «وكان من أفراد الدهر علمًا، وذكاءً، وكثرة تصانيف. قَلَّ أن ترى العيون مثله»[22].

وقال ابن كثير: «كان أحد أئمة الإسلام علمًا وعملاً بكتاب الله تعالى وسُنَّة رسوله»[23].

- **عقيدته:**

كان سليم العقيدة على طريقة السلف، إلا أنه تعرض لتشويه صورته بسبب الخلاف بينه، وبين بعض الحنابلة شنعوا به، قال ابن كثير: «دفن في داره؛ لأن بعض عوام الحنابلة ورعاعهم منعوا دفنه نهارًا، ونسبوه إلى الرفض، ومن الجهلة من رماه بالإلحاد، وحاشاه من ذلك كله. بل كان أحد أئمة الإسلام علمًا وعملاً بكتاب الله وسنة رسوله، وإنما تقلدوا ذلك عن أبي بكر محمد بن داود الفقيه الظاهريّ، حيث كان يتكلم فيه، ويرميه بالعظائم وبالرفض»[24]، كما كان هناك تشابه بين اسمه، واسم أحد علماء الشيعة مما تسبب في وقوع اللبس، والخلط بينهما[25].

- **وفاته:**

قال ابن كثير: «وقد كانت وفاته وقت المغرب عشية يوم الأحد بَقِيَا من شوال من سنة عشر وثلاثمائة للهجرة الشريفة.

وقد جاوز الثمانين بخمس سنين أو ست سنين، وفي شعر رأسه ولحيته سواد كثير، ودفن في داره.... ولما توفي اجتمع الناس من سائر أقطار بغداد، وصلوا عليه بداره، ودفن بها، ومكث الناس يترددون إلى قبره شهرًا، ويصلون عليه»[26].

**ثانيًا: تعريف الإجماع وحجيته في علوم القرآن:**

الإجماع لغة: مصدر من الفعل أجمع يجمع إجماعًا، قال ابن فارس: «الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشيء. يقال جمعت الشيء جمعاً... وجمع: مكة، سمي لاجتماع الناس به، وكذلك يوم الجمعة. وأجمعت على الأمر إجماعًا وأجمعته. قال الحارث ابن حلزة:

أجمعوا أمرهم بليل فلما * أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء[27]

ويقال فلاة مجمعة: يجتمع الناس فيها ولا يتفرقون خوف الضلال. والجوامع: الأغلال. والجمعاء من البهائم وغيرها: التي لم يذهب من بدنها شيء»[28].

قال الشريف الجرجانيّ: «الإجماع: في اللغة العزم والاتفاق، وفي الاصطلاح: اتفاق المجتهدين في أمة محمد ﷺ في عصر على أمر ديني»[29].

والإجماع أحد أصول التشريع الأربعة، وهي الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس، قال الشافعيّ – رحمه الله –: «يُحكم بالكتاب والسنة المجتمع عليها، الذي لا اختلاف فيها، فنقول لهذا: حكمنا بالحق في الظاهر والباطن»[30].

وعُرف أيضًا بأنه: «عبارةٌ عمن تثبت الحجة بقوله»[31].

وعرفه ابن السبكي بقوله: «اتفاق مجتهدي الأمة بعد وفاة محمد ﷺ في عصر على أي أمر كان»[32].

(13) ينظر: تاريخ دمشق (189/52)، سير أعلام النبلاء (269/14).
(14) سير أعلام النبلاء (269/14).
(15) تاريخ بغداد (548/2).
(16) المرجع السابق (166/11).
(17) تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (78/1).
(18) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (361/13).
(19) سير أعلام النبلاء (273/14)، وطبقات الشافعية (124/3).
(20) إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطيّ (89/3).
(21) وفيات الأعيان (191/4).
(22) سير أعلام النبلاء (267/14).
(23) البداية والنهاية (167/11).
(24) المرجع السابق (167/11).
(25) ينظر: المرجع السابق (167/11).
(26) البداية والنهاية (167/11).
(27) هذا البيت للحارث بن حلزة في تصوير تجمع القوم وما يحدثونه من جلبة وضوضاء بسبب تداخل النداءات واختلاط القوم وصباحهم بصهيل الخيل ورغاء الإبل. ينظر: المعاني الكبير في أبيات المعاني (856/2).
(28) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (479/1).
(29) التعريفات، للجرجانيّ (ص10).
(30) الرسالة للشافعيّ (599/1).
(31) العدة في أصول الفقه، للفراء (1057/4-1058).
(32) جمع الجوامع في أصول الفقه، للسبكي (ص76)، وهو التعريف الذي ارتضاه الدكتور أحمد المباركي عند تحقيقه لكتاب العدة في أصول الفقه، (1057/4-1058).

قال الدكتور أحمد المباركي: «ولو عبر بقوله: عبارة عن اتفاق من تثبت الحجة بقولهم، لكان أولى»[33].

أما علوم القرآن فهي عبارة عن: «مجموعة من المسائل يبحث فيها عن أحوال القرآن الكريم من حيث نزوله وأداؤه، وكتابته وجمعه، وترتيبه في المصاحف، وتفسير ألفاظه، وبيان خصائصه، وأغراضه»[34].

وعرف بأنه: «عبارة عن طوائف المعارف المتصلة بالقرآن»[35].

وجمهور العلماء على إثبات حجية الإجماع، ولم يخالف في هذا إلا مَن شذّ[36].

والإجماع حجة، كما صرح بذلك الطبري – رحمه الله – في غير ما موضع فقال: «مع أن ذلك أيضا إجماع من الحجة التي لا يجوز خلافها فيما جاءت به متفقة عليه»[37].

وقال: «وأولى القراءتين بالصواب عندنا، القراءة الأولى، لأنها القراءة التي عليها الحجة مجمعة، ولا يجوز خلافها فيما كانت عليه مجمعة من أمر الدين والقرآن»[38].

والمعتبر في الإجماع هو إجماع أهل كل فن، فالإجماع المعتبر في المسائل الحديث هو إجماع أهل العلم بالحديث، كما أن الاعتبار في الإجماع على الأحكام بإجماع أهل العلم بالأمر والنهي والإباحة، وكذلك المعتبر في الإجماع على علوم القرآن هو إجماع أهل العلم بذلك[39].

وقد اعتنى علماء التفسير وعلوم القرآن بإيراد الإجماع، والاستشهاد به في مسائل علوم القرآن[40].

**المبحث الأول**

**منهج الطبريّ في الإجماع في علوم القرآن**

**المطلب الأول: منهج الطبريّ في حكاية الإجماع في علوم القرآن.**

**للطبريّ – رحمه الله – طريقتان في ذكر الإجماع:**

**الأولى:** أن يحكي الإجماع ابتداءً في معرض تفسيره للآية.

ومنهجه في ذلك أنه يحكي الإجماع، ثم يُعقِّبُ بذكر أقوال من ورد عنهم ذلك القول بالتفصيل، بالأسانيد إليهم، ومثال ذلك قوله في تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البَقَرَة: 8]، حيث قال: «وأجمعَ جميعُ أهل التأويل على أنّ هذه الآية نزلت في قوم من أهلِ النِّفاق، وأن هذه الصِّفة صِفتُهم»[41].

وقوله في تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البَقَرَة: 97]، «أجمع أهل العلم بالتأويل جميعًا على أن هذه الآية نزلت جوابًا لليهود من بني إسرائيل، إذ زعموا أن جبريل عدوٌّ لهم، وأن ميكائيلَ وليٌّ لهم. ثم اختلفوا في السبب الذي من أجله قالوا ذلك. فقال بعضُهم: إنما كان سببُ قيلهم ذلك، من أجل مناظرةٍ جرَتْ بينهم، وبين رسولِ الله ﷺ في أمر نبوته»[42].

**الأخرى:** أن يحكي الإجماع أثناء مناقشته للأقوال، فيسوق حكاية الإجماع تقوية لقول، أو تقديمًا لقراءة، أو ردًّا للقول المخالف للإجماع، فعند قوله الله تعالى: ﴿ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ [البَقَرَة: 61]، ذكر الطبريّ – رحمه الله – أقوال المفسرين في المقصود بقوله تعالى: ﴿ مِصْرًا ﴾، فقيل: هي مصرًا من الأمصار، وقيل: هي مصر التي كان بها فرعون، ثم قال الطبريّ: «فأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يُقال: إن موسى سأل ربه أن يعطي قومه ما سألوه من نبات الأرض – على ما بينه الله جل ثناؤُه في كتابه – وهم في الأرض تائهون، فاستجاب الله لموسى دعاءَه، وأمره أن يهبط بمن معه من قومه قَرارًا مِن الأرض التي تُنبتُ ما سأل لهم مِن ذلك، إذ كان ما سألوه لا يُنبتُه إلا القُرَى والأمصارُ، فإنَّه قد أعطاهم ذلك إذا صاروا إليه. وجائزٌ أن يكون ذلك القرارُ مصرَ، وجائزٌ أن يكون الشامَ»[43]. فلم يجزم الطبريّ باسم المصر المراد، ثم حكى الصواب في القراءة، فقال: «فأما القراءةُ فإنها بالألف والتنوين: ﴿ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا ﴾، وهي القراءةُ التي لا يجوزُ عندي غيرُها؛ لإجماعِ خُطوطِ مصاحف المسلمين، واتفاقِ قراءة القَرَأَة على ذلك، ولم يَقْرَأْ بتركِ التنوينِ فيه، وإسقاطِ الألفِ منه إلا مَن لا يَجوزُ الاعتراضُ به على الحُجةِ، فيما جاءَت به من القراءةِ مُستَفيضًا فيها»[44].

فبيّن أن القراءة المقبولة التي لا يجوز غيرها هي القراءة بالتنوين ﴿ مِصْرًا ﴾ لموافقتها لرسم المصحف، ولقراءة القُرَّاء، وإنما فصّل الطبريّ بين التفسير وبين القراءة، ولم يستدل بالقراءة على التفسير هنا، رغم أن القائلين بأن المقصود به مصر من الأمصار استدلوا به؛ لأن مصر فرعون لا تنوّن، فصّل الطبريّ هنا؛ لأن القراءة ليست دليلاً ثابتًا على هذا التفسير، فقد تكون المراد بها مصر فرعون لكن تنوَّن لعارض آخر.

كما أن الطبريّ يستخدم عدة ألفاظ في حكاية الإجماع منوعًا بين الجملة الفعليّة، والجملة الاسمية، وبين إثبات الإجماع، ونفي الخلاف. على النحو التالي:

1- أجمع أهل التأويل.
2- أجمعوا.
3- لاجتماع خطوط مصاحف المسلمين، واتفاق قراءة القُراء.
4- لإجماعهم.
5- لإجماع الحجة من أهل التأويل، مجمع.
6- لا خلاف.
7- لا تدافع.

(33) العدة في أصول الفقه، للفراء، تحقيق: الدكتور أحمد المباركي (4/1057-1058).
(34) مباحث في علوم القرآن، لصبحي الصالح (ص10).
(35) دراسات في علوم القرآن، لبكر إسماعيل (ص12).
(36) ينظر: مجموع الفتاوي (11/341).
(37) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (6/557).
(38) المرجع السابق (15/114).
(39) ينظر: مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية (ص29).
(40) ينظر: فصول في أصول التفسير، للطيار (ص98).
(41) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبريّ (1/275).
(42) المرجع السابق (2/283).
(43) المرجع السابق (2/25).
(44) المرجع السابق (2/25).

**المطلب الثاني: منهج الطبريّ في الاستدلال بالإجماع في علوم القرآن.**

**يستدل الطبريّ في تفسيره بالإجماع في علوم القرآن في عدة سياقات على النحو التالي:**

1- الترجيح بين قولين: ومثال ذلك عند تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البَقَرَة: 11]، حيث ذكر قولين في تفسيرها: الأول قول سلمان الفارسي ﷺ: لم يجيء هؤلاء بعدُ. وقول غيره كابن مسعود أن الفساد هم أهل الكفر والعمل بالمعصية، ثم انتصر الطبريّ للقول الثاني وضعف قول سلمان مستندًا على الإجماع قائلًا: «لإجماع الحجّة من أهل التأويل على أنّ ذلك صفةُ من كان بين ظَهرَانَيْ أصحاب رسول الله ﷺ، على عهد رسول الله ﷺ من المنافقين، وأنّ هذه الآيات فيهم نَزَلَتْ. والتأويل المجمع عليه أولى بتأويل القرآن، من قولٍ لا دلالةَ على صحته من أصلٍ ولا نظيرٍ»[45].

2- رد الأقوال الضعيفة، مثل قوله: «فإن ظن ذو غفلةٍ أن قتال النبي ﷺ مَن قاتل من أنسِباء المؤمنين من مشركي قريش، إنما كان بعد ما نُسخ قولُه: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ﴾ [النِّسَاء: 90]. فإن أهل التأويل أجمعوا على أن ذلك نُسخَ «ببراءَةَ» «وبراءةُ» نَزَلت بعدَ فتحِ مكةَ ودخولِ قريشٍ في الإسلام»[46].

3- تقديم قراءة على أخرى، مثل تقديمه قراءة ﴿ مِصْرًا ﴾ بالتنوين على قراءتها بدون تنوين؛ لإجماع خُطوطِ مصاحف المسلمين، واتفاقِ قراءةِ القَرأةِ على ذلك [47].

ومثل تقديمه قراءة ﴿ أَن صَدُّوكُمْ ﴾ [المائِدَة: 2]، بفتح الألف على قراءة ﴿ إن صَدُّوكُمْ ﴾ بكسرها، بأن سورة المائدة التي منها هذه الآية إنما نزلت بعد غزوة الحديبية، فهذا يدل على أن الصد متقدم على نزول الآية، فنهى اللهُ المؤمنين عن الاعتداءِ على الصادّين. من أجل صدهم إيَّاهم عن المسجد الحرام[48].

**المبحث الثاني**

**الدراسة التطبيقيّة**

**المطلب الأول: الإجماع في مسائل أسباب النزول.**

سبب النزول عرفه السيوطي بأنه: «ما نزلت الآية أيام وقوعه»[49].

وعرفه الزرقانيّ بأنه: «ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أن مبينة لحكمه أيام وقوعه. والمعنى أنه حادثة وقعت في زمن النبي ﷺ أو سؤال وجه إليه فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة أو بجواب هذا السؤال»[50]. والمفسرون يستفيدون من معرفة سبب النزول فهم المراد من الآية، وزيادة بيان معناها.

**وقد نص الطبريّ على الإجماع في مسائل أسباب النزول فيما يلي:**

(45) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبريّ (298/1).
(46) المرجع السابق (294/7).
(47) ينظر: المرجع السابق (25/2).
(48) ينظر: المرجع السابق (50/8).
(49) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (116/1).
(50) مناهل العرفان في علوم القرآن (106/1).

- تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البَقَرَة: 97]، قال الطبريّ: «أجمعَ أهلُ العلمِ بالتأويلِ جميعًا على أن هذه الآيةَ نزَلتْ جوابًا لليهودِ من بني إسرائيلَ، إذ زعموا أنَّ جبريلَ عدوٌّ لهم، وأن ميكائيلَ وَلِيٌّ لهم. ثم اختلَفوا في السببِ الذي مِن أجلِه قالوا ذلك؛ فقال بعضُهم: إنما كان سببُ قيلِهم ذلك مِن أجلِ مناظرةٍ جرَتْ بينهم، وبين رسولِ اللهِ ﷺ في أمرِ نبوَّته»[51].

- **حقيقة الإجماع:**

حكى الطبريّ الإجماع على أن الآية نزلت جوابًا لليهود من بني إسرائيل، إذ زعموا أن جبريل عدوٌّ لهم، وأن ميكائيل وليٌّ لهم، ثم أعقب ذلك بنقله عمن قال ذلك، فنقل بإسناده عن ابن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعًا، وعن شهر بن حوشب والقاسم بن أبي بزة مرسلًا.

- **سبب ذكر الإجماع:**

ذكر الطبريّ الإجماع في هذا الموضوع في معرض تفسيره للآية.

- **دراسة الإجماع:**

الآية رد على اليهود في عداوتهم لجبريل عليه السلام، وقد نقل هذه الروايات أيضًا في بيان سبب نزول الآية الواحديّ في أسباب النزول[52]، ونقل الإجماع أيضًا ابن عطية[53]، وأبو حيان[54]، ولم يختلف أحد من المفسرين في ذلك[55].

- في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۗ ﴾ [البَقَرَة: 217]. قال الطبريّ: «ولا خلافَ بينَ أهلِ التأويلِ جميعًا أن هذه الآيةَ نزلَت على رسول الله ﷺ في سببِ قتلِ ابنِ الحَضْرَميّ وقاتِلِه»[56].

- **حقيقة الإجماع:**

نقل الطبريّ الإجماع هنا بصيغة «لا خلاف»، ونفي الخلاف هو نقل للإجماع، ثم أعقبه بذكر الروايات بأسانيدها عمن قال ذلك، فَرُوِي ذلك عن جندب بن عبد الله، وأبي مالك الغفاري مرفوعًا، وعن عروة بن الزبير، والسدي، ومجاهد، والزهري وعُثمان الجزريّ، ومقسم مولى ابن عباس، وابن عباس، وقتادة وعطاء والضحاك[57].

- **سبب ذكر الإجماع:**

ذكر الطبريّ الإجماع في معرض تفسيره للآية.

- **دراسة الإجماع:**

نقل الإجماع صحيح، وأيده الطبريّ بذكر الروايات فيه، ونقل الروايات

(51) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (283/2).
(52) ينظر: أسباب النزول للنيسابوري (ص28-31).
(53) ينظر: المحرر الوجيز (183/1).
(54) ينظر: البحر المحيط (512/1).
(55) ينظر: زاد المسير (90/1)، الجامع لأحكام القرآن (36/2)، تفسير القرآن العظيم (224/1).
(56) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (650/3).
(57) ينظر: المرجع السابق (650/3-652).

والإجماع أيضًا الواحديّ في أسباب النزول[58]، والمفسرون اختلفوا في سبب نزول الآية في هذه القصة[59].

**المطلب الثاني: الإجماع في مسائل تاريخ النزول.**

معرفة تاريخ نزول الآية يرتبط بعدة علوم؛ مثل علم المكيّ والمدنيّ، وعلم الناسخ والمنسوخ، ولهذا اعتنى المفسرون بدراسته وبيانه.

**وقد نص الطبريّ على الإجماع في مسائل تاريخ النزول فيما يلي:**

قال الطبريّ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ﴾ [المائدة:2]، «والصوابُ من القولِ في ذلك عندِي، أنهما قراءتان معروفتان مشهورتان في قرأةِ الأمصارِ، صحيحٌ معنى كلِّ واحدةٍ منهما، وذلك أن النبي ﷺ صُدَّ عن البيتِ هو وأصحابُه يومَ الحُدَيبيةِ، وأُنْزِلت عليه سورةٌ «المائدة» بعدَ ذلك، فمن قرَأ: ﴿ أَن صَدُّوكُمْ ﴾ [المائدة:2] بفتحِ الألفِ من ﴿أَن ﴾. فمعناه: لا يَحْمِلَنَّكم بغضُ قومٍ أيُّها الناسُ من أجلِ أن صدُّوكم يومَ الحديبيةِ عن المسجد الحرامِ أن تعتدوا عليهم. ومن قرأ: ﴿إن صَدُّوكُمْ ﴾ بكسر الألف، فمعناه: لا يجرِمَنَّكم شنآنُ قومٍ إن صدُّوكم عن المسجدِ الحرامِ إذا أردتم دخولَه؛ لأن الذين حارَبوا رسولَ الله ﷺ وأصحابَه من قريشٍ يومَ فتحِ مكةَ قد حاولوا صدَّهم عن المسجدِ الحرامِ، فتقدَّم الله إلى المؤمنين في قولٍ من قرأ ذلك بكسر ﴿ إن ﴾ بالنهي عن الاعتداءِ عليهم إن صدُّوهم عن المسجد الحرامِ قبلَ أن يكونَ ذلك من الصادِّين. غيرَ أن الأمرَ وإن كان كما وصَفْتُ، فإن قراءةَ ذلك بفتحِ الألفِ أبينُ معنًى؛ لأن هذه السورة لا تَدافُع بين أهلِ العلمِ في أنها نزَلت بعدَ يومِ الحُدَيْبِيةِ. وإذ كان ذلك كذلك، فالصَّدُّ قد كان تقدَّم من المشركين، فنهى اللهُ المؤمنين عن الاعتداءِ على الصادِّين. من أجل صدهم إيَّاهم عن المسجد الحرام»[60].

- **حقيقة الإجماع:**

ذكر الطبريّ الإجماع هنا بصيغة «لا تدافع»، ونفي التدافع هو نقل للإجماع، ونزول المائدة بعد الحدية ثابت مجمع عليه؛ لأنها من آخر ما نزل[61].

- **سبب ذكر الإجماع:**

ذكر الطبريّ الإجماع في ترجيح قراءة ﴿ أَن صَدُّوكُمْ ﴾ بفتح الهمزة على قراءة ﴿ إن صَدُّوكُمْ ﴾ بكسرها، فذكر الإجماع ليدل على أن الصد قد وقع بالفعل، فقراءة الفتح هي الأنسب.

- **دراسة الإجماع:**

استدلال الطبريّ بهذا الإجماع ثابت صحيح، فإن المائدة من آخر ما نزلت، وقد نزلت بعد غزوة الحديبية التي حصل فيها الصد[62].

**المطلب الثالث: الإجماع في مسائل القراءات.**

**القراءات لغة:** جمع قراءة وهي مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا، يقال: قرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا، ومنه سمي القرآن. قال أبو عبيدة: سمي القرآن؛ لأنه يجمع السور فيضمها[63].

**واصطلاحًا:** علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة[64].

وقد نص الطبريّ على الإجماع في مسائل القراءات عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ ﴾ [التَّوبَة: 100]، فقال: «والقراءةُ على خفضِ «الأنصارِ» عطفًا بهم على المهاجرين، وقد ذُكر عن الحسنِ البصريّ أنه كانَ يقرأُ: «الأنصارُ» بالرفعِ عطفًا بهم على «السابقين»[65]. والقراءةُ التي لا أستجيزُ غيرَها، الخفضُ في «الأنصارِ»؛ لإجماعِ الحجةِ من القرأةِ عليه، وأن السابقَ كان من الفريقين جميعًا من المهاجرين والأنصارِ، وإنما قَصَدَ الخبرَ عن السابقِ من الفريقين، دونَ الخبرِ عن الجميع، وإلحاقُ «الواو» في ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾؛ لأن ذلك كذلك في مصاحفِ المسلمين جميعًا، على أن التابعين بإحسانٍ غيرُ المهاجرين والأنصار»[66].

- **حقيقة الإجماع:**

نقل الطبريّ الإجماع على قراءة ﴿ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ بالخفض عطفًا على ﴿ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ﴾، والصواب أن هذه قراءة الجمهور، وقرأ يعقوب وحده ﴿ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ بالرفع عطفًا على ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ [67].

- **سبب ذكر الإجماع:**

نقل الطبريّ الإجماع هنا ليضعف قراءة الحسن البصري – رحمه الله – ﴿ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ بالرفع.

- **دراسة الإجماع:**

الإجماع هنا غير ثابت؛ لقراءة يعقوب ﴿ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ بالرفع، وهي إحدى القراءات العشر، وكلتا القراءتين صحيحة في العربية والمعنى، فمن قرأ بالخفض ذهب إلى أن المعنى «ومن الأنصار»، ومن قرأ بالرفع أراد الأنصار كلهم، ولم يجعلهم من السابقين[68].

**المطلب الرابع: الإجماع في مسائل رسم المصحف.**

**رسم المصحف:** «يراد به الوضع الذي ارتضاه عثمان ﷺ في كتابة كلمات القرآن وحروفه. والأصل في المكتوب أن يكون موافقًا تمام الموافقة للمنطوق من غير زيادة ولا نقص، ولا تبديل ولا تغيير. لكن المصاحف العثمانيّة قد أهمل فيها هذا الأصل فوجدت بها حروف كثيرة جاء رسمها مخالفًا

(58) أسباب النزول (ص68).

(59) ينظر: مفاتيح الغيب (386/6)، الجامع لأحكام القرآن (40/3) البحر المحيط (381/2)، تفسير القرآن العظيم (429/1).

(60) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (50/8).

(61) ينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص362)، وجمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي (ص388).

(62) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (30/6)، والبحر المحيط (393/4)، وتفسير القرآن العظيم (283/2).

(63) ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (1/1)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (65/1).

(64) منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري (ص9).

(65) وهي قراءة يعقوب الحضرمي أحد القراء العشرة، ينظر: إتحاف فضلاء البشر (ص147).

(66) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (642/11).

(67) ينظر: المبسوط في القراءات العشر للنيسابوريّ (ص228).

(68) ينظر: معاني القرآن للنحاس (247/3)، ومعاني القراءات للأزهريّ (462/1).

لأداء النطق وذلك لأغراض شريفة ظهرت وتظهر لك فيما بعد»[69].

**وقد نص الطبريّ على الإجماع في مسائل رسم المصحف فيما يلي:**

– قال الطبريّ عند تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ ﴾ [البَقَرَة: 61]، «فأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يُقال: إن موسى سأَل ربَّه أن يُعْطِي قومَه ما سأَلوه مِن نباتِ الأرضِ على ما بيَّنه اللهُ جلَّ ثناؤُه في كتابه، وهم في الأرضِ تائِهون، فاستجاب اللهُ لموسى دعاءَه، وأمَره أن يَهْبِطَ بمن معه مِن قومِه قرارًا مِن الأرضِ التي تُنْبِتُ ما سأَل لهم مِن ذلك، إذ كان ما سأَلوه لا يُنبِتُه إلا القُرى والأمصارُ، فإنَّه قد أعطاهم ذلك إذا صاروا إليه، وجائزٌ أن يكون ذلك القَرارُ مصرَ، وجائزٌ أن يكونَ الشامَ. فأما القراءةُ فإنها بالألفِ والتنوينِ: ﴿ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا ﴾ [البَقَرَة: 61]، وهي القراءةُ التي لا يجوزُ عندي غيرُها؛ لإجماع خُطوطِ مصاحف المسلمين، واتفاقِ قراءةِ القَرأَةِ على ذلك، ولم يَقْرَأْ بتركِ التنوين فيه وإسقاطِ الألفِ منه إلا مَن لا يجوزُ الاعتِراضُ به على الحُجَّةِ فيما جاءَت به من القراءةِ مُسْتَفِيضًا فيها»[70].

- **حقيقة الإجماع:**

الإجماع ثابت، حيث لم يقرأ بترك التنوين إلا الأعمش، وهي قراءة شاذة، ومخالفة لرسم المصحف العثمانيّ[71]، وقراءة عامة القراء بالتنوين، وقد وردت بغير ألف في مصحف عبد الله، وأبيّ – رضي الله عنهما –[72]، ولا يعتد في رسم المصحف إلا بمصحف عثمان ﷺ.

ولا يطعن في هذا الإجماع على رسمها في مصحف عثمان بالألف قول أبي حيان أنها بغير ألف في بعض مصاحف عثمان[73]، فإنه ذكره مرسلًا بدون نسبة، وسبقه إلى ذكر ابن عطية لكنه ذكره بصيغة التمريض فقال: «وجمهور الناس يقرؤون ﴿ مِصْرًا ﴾ بالتنوين وهو خط المصحف، إلا ما حكي عن بعض مصاحف عثمان ﷺ»[74]، فالثابت في مصحف عثمان رسمها بالألف.

- **سبب ذكر الإجماع:**

ذكر الطبريّ الإجماع هنا في معرض كلامه على المراد بقوله تعالى: ﴿ مِصْرًا ﴾ فناقشه من حيث المعنى أما من حيث القراءة فإنه ردَّ قراءتها بغير تنوين معتمدًا على هذا الإجماع.

- **دراسة الإجماع:**

المراد بقول الطبريّ: «خطوط مصاحف المسلمين»، رسم مصحف عثمان، وقوله: «واتفاق قراءة القراء»، أي القراءات المتواترة، ولا يدفع ذلك بقراءة الأعمش، فإنها غير متواترة، ولا بمصحف ابن مسعود وأبي، فإنها مخالفة لمصحف الإمام، وهو مصحف عثمان، وهذان شرطان أساسيان في القراءة الصحيحة، قال ابن الجزري: «كلّ قراءة وافقت العربيّة، ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانيّة ولو احتمالًا، وصحّ سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها ولا يحلّ إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء أكانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختلّ ركن من هذه الأركان الثلاثة، أطلق عليها ضعيفة أو شاذّة أو باطلة»[75].

فالإجماع ثابت صحيح، وبه تردُّ قراءة ترك التنوين؛ لأنها مخالفة لمصحف عثمان، لذلك لا تُعتمد؛ فإن الصحابة ﷺ أجمعوا على مصحف عثمان، وتركوا ما عداه[76].

– قال الطبريّ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التَّوبَة: 119]. «والصحيح من التأويل في ذلك، هو التأويلُ الذي ذكرناه عن نافعٍ والضحاك، وذلك أن رسومَ المصاحف كلِّها مُجْمِعَةٌ على: ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التَّوبَة: 119]، وهي القراءةُ التي لا أستجيزُ لأحدٍ القراءةَ بخلافها. وتأويلُ عبدِ اللهِ رحمةُ الله عليه، في ذلك على قراءتِه تأويل صحيحٌ، غيرَ أنَّ القراءةَ بخلافها»[77].

- **حقيقة الإجماع:**

الإجماع ثابت صحيح، فلم يختلف على رسمها في مصحف عثمان ﷺ.

- **سبب ذكر الإجماع:**

ذكر الطبريّ هذا الإجماع منتصرًا به لقول نافعٍ والضحاك وأن معنى قوله تعالى: ﴿ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ ، أي: كونوا مع النبي ﷺ، وأبي بكر وعمر – رضي الله عنهما –، بخلاف قول ابن مسعود ﷺ أن معناها: وكونوا من الصادقين، وهو نهي من الله تعالى عن الكذب[78].

- **دراسة الإجماع:**

الإجماع ثابت صحيح، فلم يختلف رسمها في مصحف عثمان ﷺ أنها «مع» لا «من»، لكن في الاستدلال به على تضعيف قول ابن مسعود ﷺ نظرٌ، فإنه تأويل «مع» بمعنى «من» سائغ في اللغة[79].

**المطلب الخامس: الإجماع في مسائل الناسخ والمنسوخ.**

يأتي علم الناسخ والمنسوخ في المنزلة الأولى من بين سائر علوم القرآن الكريم، فلا يجوز لأحد أن يفسر كلام الله إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ؛ لتوقف معرفة الحلال والحرام وكثير من الأحكام على ذلك.

**وقد نص الطبريّ على الإجماع في مسائل الناسخ والمنسوخ فيما يلي:**

– في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ﴾ [النِّسَاء: 90]، قال الطبريّ: «فإن ظنَّ ذو غَفْلةٍ أن قِتالَ النبيَّ ﷺ مَن قاتَل مِن أنْسِباءِ المؤمنين من مشركي قريشٍ، إنما كان بعدَ ما نُسِخ قولُه: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ﴾

(69) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني (369/1).
(70) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (25/2).
(71) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (429/1).
(72) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (206/1)، والنكت والعيون للماوردي (129/1).
(73) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان (378/1).
(74) المحرر الوجيز (154/1).
(75) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (9/1).
(76) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي (376/1).
(77) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (70/12).
(78) ينظر: المرجع السابق (67/12-70).
(79) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (475/2)، وزاد المسير (308/2).

[النِّساء: 90]. فإنَّ أهلَ التأويلِ أجْمَعوا على أن ذلك نُسِخ «ببراءَةَ»، و«براءةُ» نزَلَت بعدَ فتحِ مكةَ، ودخولِ قريشٍ في الإسلام»[80].

- **حقيقة الإجماع:**

نقل الطبريّ أن قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ ﴾، نسخ بنزول سورة التوبة.

- **سبب ذكر الإجماع:**

ذكر الطبريّ هذا الإجماع في الرد على القول القائل إنَّ معنى قوله: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ ﴾ ، إلا الذين يتَّصلون في أنسابهم لقوم بينكم وبينهم ميثاق، ولتوهم أن ذلك قد بني على ظنَّ أن قتال النبي ﷺ من قاتل من أنسباء المؤمنين من مشركي قريش إنما كان بعد ما نسخ قوله: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ ﴾ [النِّساء: 90]، بَيّن أن الإجماع على نسخ ذلك كان في آخر الأمر بنزول سورة التوبة بعد فتح مكة[81].

- **دراسة الإجماع:**

الإجماع ثابت صحيح، فإن آية السيف، وهي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [التَّوبَة: 5]، نسخت كل ما كان من العهود بين النبي ﷺ، وبين أحد من المشركين وكل عقد وكل مدة[82].

وذلك كان في عام الوفود في حجة أبي بكر الصديق ﷺ[83].

- الإجماع على أن قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [المائِدَة: 2]، قال الطبريّ: «ثم اخْتَلفَ أهلُ العلمِ فيما نُسِخ من هذه الآيةِ، بعدَ إجماعِهم على أن منها منسوخًا، فقال بعضُهم: نُسِخ جميعُها»[84].

- **حقيقة الإجماع:**

في هذا الإجماع نظر، فقد نُقِل عن جماعة من المفسرين أن المائدة لم ينسخ منها شيء، مثل الحسن، وأبي ميسرة[85].

- **سبب ذكر الإجماع:**

ذكر الطبريّ هذا الإجماع في معرض تفسيره للآية.

- **دراسة الإجماع:**

هذا الذي حكاه الطبريّ إجماعًا هو قول الجمهور، وليس إجماعًا، ولعله أراد حكاية قول من قال وقوع النسخ في الآية، فذكر اتفاقهم على وقوع النسخ في الآية، ثم ذكر اختلافهم في المنسوخ منها هل هو جميعها، أو بعضها؟

- قال الطبريّ عند تفسير قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ [الجَاثِيَة: 14]. «وهذه الآيةُ منسوخةٌ بأمرِ اللهِ بقتالِ المشركين. وإنما قُلْنا: هي منسوخةٌ؛ لإجماعِ أهلِ التأويلِ على أن ذلك كذلك»[86].

- **حقيقة الإجماع:**

الإجماع صحيح ثابت، وقد نقل الطبريّ الإجماع، ثم أعقبه بذكر الروايات بأسانيدها عمن قال ذلك، فروى ذلك عن قتادة، والضحاك وأبي صالح وابن زيد.

- **سبب ذكر الإجماع:**

ذكر الطبريّ هذا الإجماع في معرض تفسيره للآية.

- **دراسة الإجماع:**

الأمر بقتال المشركين جاء في سورة التوبة، وقد نسخت كل ما كان قبلها من آيات العفو، والمدة، والعهد، كما تقدم.

وإنما كانت آيات العفو عن المشركين نزلت في مكة، وقد نسخت بآيات الأمر بالقتال، وخاصة آية السيف التي في أول سورة التوبة[87].

**المطلب السادس: الإجماع في مسائل العموم والخصوص.**

العموم هو خطاب العام نحو قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ﴾ [الرُّوم: 40]، والخصوص هو خطاب الخاص نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ ﴾ [المائِدَة: 67]، وقد يرد العام ويراد به الخصوص نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴾ [النِّسَاء: 1]، لم يدخل فيه الأطفال والمجانين، وقد يرد خطاب الخاص ويراد به العموم نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ﴾ [الطَّلَاق: 1]، افتتح الخطاب بالنبي ﷺ، والمراد سائر مَنْ يملك الطلاق[88].

**وقد نص الطبريّ على الإجماع في مسائل العموم والخصوص فيما يلي:**

(80) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (294/7).

(81) ينظر: المرجع السابق (294/7).

(82) ينظر: تفسير القرآن العظيم (99/4).

(83) الحديث أخرجه البخاري، في كتاب الصلاة، باب ما يستر من العورة، (ص32) رقم (369)، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أن أبا هريرة، قال: بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين يوم النحر، نؤذن بمنى: أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان «قال حميد بن عبد الرحمن: ثم أردف رسول الله ﷺ عليًا، فأمره أن يؤذن ببراءة».

(84) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (35/8).

(85) ينظر: الناسخ والمنسوخ للهروي (137/1).

(86) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (81/21).

(87) ينظر: المحرر الوجيز (82/5)، والناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم للمعافري (360/2)، وجمال القراء وكمال الإقراء (ص463-464).

(88) ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطيّ (174/1).

– قال عند تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البَقَرَة: 8]؛ «وأجمَعَ جميعُ أهلِ التأويلِ على أن هذه الآية نَزَلت في قومٍ مِن أهل النفاقِ، وأن هذه الصفةَ صفتُهم»[89].

- **حقيقة الإجماع:**

أعقب الطبريّ نصَّه على الإجماع روايته عمن نقل عنهم هذا القول، فروى ذلك عن ابن عباس، وقتادة، ومجاهد، وابن مسعود، وناس من أصحاب النبي ﷺ، والربيع بن أنس، وابن جريج[90]. وذكر ابن كثير ممن قال بهذا القول: الحسن وأبي العالية والسديّ[91].

- **سبب ذكر الإجماع:**

نقل ابن جرير الإجماع هنا ليبين أن المراد بقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ هم أناس معينون عنتهم الآية، وذكرت صفتهم.

- **دراسة الإجماع:**

لم يذكر ابن جرير الإجماع في هذا الموضوع جزافًا، وإنما أردفه بذكر اسم أهل التأويل قائلي هذا القول بأسمائهم.

والإجماع هنا مؤيد بسبب نزول الآية؛ حيث جاء في سبب نزولها أنها «نزلت في المنافقين: عبد الله بن أبي بن سلول الخزرجيّ، ومعتب بن بشر، وجدّ بن قيس وأصحابهم حين قالوا: تعالوا إلى خلة نسلم بها من محمد وأصحابه، ونكون مع ذلك مستمسكين بديننا، فأجمعوا على أن يقرّوا كلمة الإيمان بألسنتهم، واعتقدوا خلافها وأكثرهم من اليهود»[92].

وقد نقل إجماع المفسرين هنا أيضًا: الرازي[93]، وابن بدران[94].

إلا أن خصوص سبب نزول الآية لا يعارض عمومها في كل منافق، ولذلك ذكر ابن تيمية أن ما ورد في الآية هو صفة هؤلاء المنافقين، فمن تحققت فيه هذه الصفة انتفى عنه الإيمان[95].

– وقال الطبريّ عند تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البَقَرَة: 11]، «وأولى التأويلين بالآية تأويلُ مَن قال: إن قول الله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البَقَرَة: 11]، نزلت في المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ، وإن كان معنيًّا بها كلُّ مَن كان بمثلِ صفتِهم من المنافقين بعدهم إلى يوم القيامة. وقد يَحتَملُ قولُ سلمانَ عند تلاوة هذه الآية: ما جاء هؤلاء بعد. أن يكون قاله بعد فناء الذين كانوا بهذه الصفة على عهدِ رسول الله ﷺ خبرًا منه عمَّن هو جاءٍ منهم بعدَهم ولما يجيء بعد، لا أنه عنَى أنه لم يمضِ ممَّن ذلك صفتُه أحدٌ. وإنما قلنا: أولى التأويلين بالآية ما ذكرنا؛ لإجماع الحجة من أهلِ التأويلِ على أن ذلك صفةُ من كان بينَ ظهرانيَ أصحاب رسول الله ﷺ، على عهد رسول الله ﷺ من المنافقين، وأن هذه الآيات فيهم نَزَلت، والتأويل المجمَعُ عليه أولى بتأويلِ القرآنِ من قولٍ لا دلالةَ على صحَّتِه من أصلٍ ولا نظير»[96].

- **حقيقة الإجماع:**

قرر الطبريّ الإجماع على الصفة الواردة في الآية، يقصد بها المنافقون الذين كانوا في عهد النبي ﷺ، وهذا الإجماع ثابت حتى إن المفسرين تأولوا كلام سلمان ﷺ، كما تأوله الطبريّ هنا، وكما تأوله ابن عطيّة بأنه معناه أنهم لم ينقرضوا بل هم يجيئون في كل زمان[97].

- **سبب ذكر الإجماع:**

أورد الطبريّ هذا الإجماع ليدل على ضعف القول الوارد عن سلمان ﷺ، وأن أهل هذه الآية لم يجيئوا بعد[98]، أو أن هذا القول محتمل للتأويل ليس على ظاهر، من أجل هذا الإجماع الذي أراده، وأن هذه الآية نزلت في قوم كانوا في عهد النبي ﷺ.

- **دراسة الإجماع:**

اختلف المفسرون في هذه الآية على ثلاثة أقوال:

**الأول:** أنها نزلت في المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ، وهو قول الجمهور، منهم ابن عباس، ومجاهد.

**الثاني:** أن المراد بها قوم لم يكونوا خلقوا حين نزولها، وهو قول سلمان الفارسي ﷺ[99].

**الثالث:** أن المراد بهم اليهود[100].

وقد تُؤول قول سلمان ﷺ هذا بناءً على تقرير أن الآية نزلت في قوم كانوا في عهد النبي ﷺ، وهذا مؤيد أيضًا بسياق الآية؛ حيث إن الآية متصلة بما قبلها بالضمير، والآيات في الكلام على المنافقين الذين كانوا في عهد النبي ﷺ، والذين ظهروا بعد هجرته ﷺ إلى المدينة[101].

**الخاتمة**

الحمد لله على التمام، والصلاة والسلام على خير الأنام، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

**فبعد هذه الجولة مع الإجماعات التي حكاها الطبريّ في علوم القرآن توصلت إلى عدة نتائج وتوصيات أهمها ما يلي:**

**أولًا: النتائج:**

– كان الإمام الطبريّ عالما فذًّا ضليعًا في العديد من العلوم، إلى جانب زهده وعبادته وإعراضه عن الدنيا.

– تفسير الطبريّ من أجود التفاسير وأحسنها، بشهادة العلماء على ذلك.

– لم يظهر تعريف خاص بالإجماع في التفسير إلا من المعاصرين، وهو مأخوذ من تعريفات الأصوليين، مع أن تعريفاتهم له بعض الاختلاف، مما قد

(89) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (275/1).
(90) المرجع السابق (275/1-276).
(91) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (87/1).
(92) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبيّ (151/1).
(93) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (299/2).
(94) ينظر: جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار لعبد القادر بدران (ص67).
(95) ينظر: مجموع الفتاوى (141/7-142).
(96) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (298/1).
(97) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطيّة (93/1).
(98) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (298/1).
(99) ينظر: زاد المسير لابن الجوزي (32/1).
(100) ينظر: معالم التنزيل للبغوي (88/1).
(101) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاويّ (46/1)، تفسير القرآن العظيم (87/1).

يؤدي إلى الاختلاف في التطبيق.

– قد ينقل الطبريّ الإجماع في تفسير الآية، وقد ينقل الإجماع في الترجيح بين الأقوال المختلفة في تفسير الآية، وقد ينقله في الاستشهاد.

– اعتنى الطبريّ في مواضع كثيرة – خاصة عندما يسوق الإجماع في معرض تفسير الآية – بالنقل عمن قال بهذا القول من المفسرين، فيعضد نقله للإجماع بتفصيل أقوال القائلين به.

– تنوعت عبارات الطبريّ في نقل الإجماع في علوم القرآن فاستخدم لفظ الإجماع، ولفظ الاتفاق، ولفظ نفي الخلاف.

– يستدل الطبريّ في تفسيره بالإجماع في علوم القرآن للترجيح بين الأقوال، ورد الأقوال الضعيفة، وتقديم قراءة على أخرى.

– نص الطبريّ على الإجماع في عدة مسائل من مسائل علوم القرآن، وهي: العموم والخصوص، ورسم المصحف، والقراءات، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، وتاريخ النزول.

– بلغت عدد الإجماعات التي حكاها الطبريّ في مسائل علوم القرآن (11) إجماعًا، منها (2) في أسباب النزول، أما تاريخ النزول، والقراءات فلم يرد عن الطبري إلا إجماعاً واحدا لكل واحدٍ منهما، و(2) في رسم المصحف، و(3) في الناسخ والمنسوخ، و(2) في العموم والخصوص.

– بلغت عدد الإجماعات التي حكاها الطبريّ في مسائل علوم القرآن (11) إجماعًا، وهذه الإجماعات من حيث ذِكرُ الطبري للمخالف على قسمين؛ فقسم لم يذكر الطبري فيها مخالفاً، وقسم ذكر الطبري فيها مخالفا. وعدد المواضع التي ذكر فيها مخالفًا (6) مواضع، وبهذا يكون عدد المواضع التي لم يذكر فيها مخالفًا (5).

**ثانيًا: التوصيات:**

– أوصي الباحثين بالعناية بالعلوم التي تناولها الطبريّ في تفسيره، سواء ما تتعلق بالتفسير، أو علوم القرآن، أو غيرها من علوم الشريعة واللغة.

– أوصي الباحثين بدراسة عناية المفسرين في تفاسيرهم بعلوم القرآن، وتوظيفها في التفسير.

## الإفصاح و التصريحات

**تضارب المصالح:** ليس لدى المؤلفون أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود اي تضارب في المصالح.

**الوصول المفتوح:** هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص اسناد الابداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (CC BY- NC 4.0) ، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، الا إذا تمت الإشارة الى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة: https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

## قائمة المصادر والمراجع


- الإتقان في علوم القرآن، للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطيّ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصريّة العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ - 1974م.
- الإجماع في التفسير عند الطبريّ، رسالة دكتوراه بجامعة القصيم، للدكتور عبدالله بن سليمان اللاحم، نوقشت عام 1443هـ.
- الإجماع في التفسير، رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، للدكتور: محمد الخضيري، نوقشت عام 1416هـ، ثم طبعت بدار الوطن للنشر، الطبعة الأولى عام 1420هـ.
- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1993م.
- أسباب النزول، للإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحديّ، النيسابوريّ، الشافعي، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للإمام جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي– القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة الأولى، 1406هـ - 1982م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للإمام ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربيّ – بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ.
- البحر المحيط في التفسير، للإمام أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420هـ.
- البداية والنهاية، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ البصريّ ثم الدمشقيّ، المحقق: علي شيري الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى، 1408هـ - 1988م.
- البرهان في علوم القرآن، للإمام أبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، 1376هـ - 1957م.
- تاريخ بغداد، للإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغداديّ، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلاميّ – بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م.
- تاريخ دمشق، للإمام أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415هـ - 1995م.
- التعريفات، للإمام علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.
- تفسير القرآن العظيم، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ البصريّ ثم الدمشقيّ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420هـ-1999م.
- تهذيب الأسماء واللغات، للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبريّ، تحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركيّ، بالتعاون مع مركز البحوث

والدراسات العربيّة والإسلامية، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة-مصر الطبعة الأولى، 1422هـ-2001م.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبريّ، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 2000م.
- الجامع لأحكام القرآن، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاريّ الخزرجيّ شمس الدين القرطبيّ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.
- جمال القراء وكمال الإقراء، للإمام علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصريّ الشافعي، أبي الحسن، علم الدين السخاوي، تحقيق: د. مروان العطيّة - د. محسن خرابة، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997م.
- جمع الجوامع في أصول الفقه، للإمام قاضي القضاة تاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي، علق عليه وضع حواشيه عبدالمنعم خليل إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، 1424هـ-2003م.
- جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار، للمؤلف عبدالقادر بن أحمد بدران، المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلاميّ، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 1991م.
- دراسات في علوم القرآن، للمؤلف محمد بكر إسماعيل، الناشر: دار المنار، الطبعة: الثانية، 1419هـ-1999م.
- الرسالة، للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكيّ الشافعيّ، المحقق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، 1358هـ - 1940م.
- زاد المسير في علم التفسير، للإمام جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405هـ- 1985م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للمؤلف أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ الفارابيّ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة، 1407هـ- 1987م.
- صحيح البخاريّ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ، وسننه، وأيامه، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المغيرة البخاريّ، بإشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربيّة السعوديّة، الطبعة الأولى، 1420هـ - 1999م.
- طبقات الشافعية الكبرى، للإمام تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، المحقق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ.
- طبقات المفسرين العشرين، للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطيّ، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1396هـ.
- العدة في أصول الفقه، القاضيّ أبي يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، حققه وعلق عليه وخرج نصه: د. أحمد بن علي بن سير المباركي، الناشر: بدون ناشر، الطبعة: الثانية، 1410هـ - 1990م.
- غاية النهاية في طبقات القراء، للإمام شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.
- فصول في أصول التفسير، للمؤلف أ.د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، تقديم: د. محمد بن صالح الفوزان، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الثانية، 1423هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للإمام أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبي إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م.
- مباحث في علوم القرآن، لصبحي الصالح، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الرابعة والعشرون، كانون الثاني/ يناير 2000م.
- المبسوط في القراءات العشر، للإمام أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبي بكر، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق، عام النشر: 1981م.
- مجاز القرآن، للإمام أبي عبيدة معمر بن المثنى التيميّ البصريّ، المحقق: محمد فواد سزكين، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: 1381هـ.
- مجموع الفتاوى، للإمام الحافظ تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانيّ، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبويّة، المملكة العربيّة السعوديّة، عام النشر: 1416هـ - 1995م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للإمام أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسيّ المحاربي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغويّ الشافعيّ، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1420هـ.
- معاني القراءات، للإمام محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور، الناشر: مركز البحوث في كليّة الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1412هـ - 1991م.
- معاني القرآن وإعرابه، للإمام إبراهيم بن السريّ بن سهل، أبي إسحاق الزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى 1408هـ - 1988م.
- معاني القرآن، للإمام أبي جعفر النحاس أحمد بن محمد، المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1409هـ.
- المعاني الكبير في أبيات المعاني، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: المستشرق د. سالم الكرنكوي، وعبدالرحمن بن يحيى بن علي اليماني، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد - الهند، الطبعة الأولى، 1368هـ - 1949م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلميّة - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1408هـ - 1988م.
- معجم مقاييس اللغة، للإمام أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1417هـ- 1997م.

- مفاتيح الغيب، للإمام أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1420هـ.
- مقدمة في أصول التفسير، للإمام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: 1490هـ – 1980م.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، للمؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، للإمام شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1420هـ -1999م.
- الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، للإمام أبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ)، دراسة وتحقيق: محمد بن صالح المديفر (أصل التحقيق رسالة جامعية)، الناشر: مكتبه الرشد / شركة الرياض – الرياض، الطبعة: الثانية، 1418هـ – 1997م.
- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، للإمام أبي بكر بن العربي المعافري، المحقق: الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري، تقديم: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، أصل التحقيق: رسالة دكتوراه للمحقق، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولى، 1413هـ – 1992م.
- الناسخ والمنسوخ، للإمام أبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، المحقق: د. محمد عبدالسلام محمد، الناشر: مكتبة الفلاح – الكويت، الطبعة: الأولى، 1408هـ.
- النشر في القراءات العشر، للإمام شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، المحقق: علي محمد الضباع، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.
- النكت والعيون، للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصريّ البغداديّ، الشهير بالماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، للإمام أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.

**References:**

- Irshād al-arīb ilá ma‘rifat al-adīb, lil-Imām Shihāb al-Dīn Abī ‘Abd Allāh Yāqūt ibn ‘Abd Allāh al-Rūmī al-Ḥamawī, al-muḥaqqiq: Iḥsān ‘Abbās, al-Nāshir: Dār al-Gharb al’slāmī, Bayrūt, al-Ṭab‘ah: al-ūlá, 1414h-1993M.
- asbāb al-nuzūl, lil-Imām Abī al-Ḥasan ‘Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Alī alwāḥdī, alnysābwrī, al-Shāfi‘ī, al-muḥaqqiq: ‘Iṣām ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Ḥumaydān, al-Nāshir: Dār al-iṣlāḥ-al-Dammām, al-Ṭab‘ah: al-thāniyah, 1412 H-1992m.
- Inbāh al-ruwāh ‘alá anbāh al-nuḥāh, lil-Imām Jamāl al-Dīn Abī al-Ḥasan ‘Alī ibn Yūsuf al-Qifṭī, al-muḥaqqiq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Nāshir: Dār al-Fikr al‘rby-al-Qāhirah, wa-Mu’assasat al-Kutub althqāfyt-Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá: 1406h-1982m.
- Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta’wīl, lil-Imām Nāṣir al-Dīn Abī Sa‘īd ‘Abd Allāh ibn ‘Umar ibn Muḥammad al-Shīrāzī al-Bayḍāwī, al-muḥaqqiq: Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān al-Mar‘ashlī, al-Nāshir: Dār Iḥyā’ al-Turāth al‘rbī-Bayrūt, al-Ṭab‘ah: al-ūlá-1418h.
- al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr, lil-Imām Abī Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf ibn ‘Alī ibn Yūsuf ibn Ḥayyān Athīr al-Dīn al-Andalusī, al-muḥaqqiq: Ṣidqī Muḥammad Jamīl, al-Nāshir: Dār al-Fikr-Bayrūt, al-Ṭab‘ah: 1420h.
- al-Bidāyah wa-al-nihāyah, lil-Imām Abī al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar ibn Kathīr alqrshī albṣrī thumma aldmshqī, al-muḥaqqiq: ‘Alī shyry al-Nāshir: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, al-Ṭab‘ah: al-ūlá 1408h-1988m.
- al-burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān, lil-Imām Abī ‘Abd Allāh Badr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Bahādur al-Zarkashī, al-muḥaqqiq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Nāshir: Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah ‘Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-shurakā’ih, al-Ṭab‘ah: al-ūlá, 1376h-1957m.
- Tārīkh Baghdād, lil-Imām Abī Bakr Aḥmad ibn ‘Alī ibn Thābit ibn Aḥmad ibn Mahdī al-Khaṭīb albghdādī, al-muḥaqqiq: al-Duktūr Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, al-Nāshir: Dār al-Gharb al’slāmī-Bayrūt, al-Ṭab‘ah: al-ūlá, 1422h-2002M.
- Tārīkh Dimashq, lil-Imām Abī al-Qāsim ‘Alī ibn al-Ḥasan ibn Hibat Allāh al-ma‘rūf bi-Ibn ‘Asākir, al-muḥaqqiq: ‘Amr ibn Gharāmah al-‘Amrawī, al-Nāshir: Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, ‘ām al-Nashr: 1415h-1995m.
- alt‘ryfāt, lil-Imām ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Zayn al-Sharīf al-Jurjānī, al-muḥaqqiq: ḍabaṭahu wa-ṣaḥḥaḥahu Jamā‘at min al-‘ulamā’ bi-ishrāf al-Nāshir, al-Nāshir: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah Bayrūt-lbnān, al-Ṭab‘ah: al-ūlá 1403h-1983m.
- tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, lil-Imām Abī al-Fidā’ Ismā‘īl
ibn ‘Umar ibn Kathīr alqrshī albṣrī thumma aldmshqī, taḥqīq: Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, al-Nāshir: Dār Ṭaybah
lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Ṭab‘ah al-thāniyah 1420h-1999m.
- al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān, lil-Imām ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn alsywṭī, al-muḥaqqiq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Nāshir: al-Hay’ah almṣryyh al-‘Āmmah lil-Kitāb, al-Ṭab‘ah: 1394h / 1974m.
- al-ijmā‘ fī al-tafsīr ‘inda alṭbrī, Risālat duktūrāh bi-Jāmi‘at al-Qaṣīm, lil-Duktūr Allāh ibn Sulaymān al-Lāḥim, nūqishat ‘ām 1443h.
- al-ijmā‘ fī al-tafsīr, Risālat mājistīr bi-Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmīyah, lil-Duktūr: Muḥammad al-Khuḍayrī, nūqishat ‘ām 1416h, thumma Ṭubi‘at bi-Dār al-waṭan lil-Nashr, al-Ṭab‘ah al-ūlá ‘ām 1420h.

alfārābī, taḥqīq: Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Aṭṭār, al-Nāshir: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn-Bayrūt, al-Ṭab‘ah: al-rābi‘ah 1407h - 1987m.

- Ṣaḥīḥ albkhārī, al-Jāmi‘ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ﷺ, wsnnh, wa-ayyāmuh, lil-Imām al-Ḥāfiẓ Abī ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Ismā‘īl ibn Ibrāhīm al-Mughīrah albkhārī, bi-ishrāf wa-murāja‘at al-Shaykh Ṣāliḥ ibn ‘Abd al-‘Azīz ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm Āl al-Shaykh, al-Nāshir: Dār al-Salām lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, alryāḍ-al-Mamlakah al-‘Arabīyah als‘wdyyh, al-Ṭab‘ah al-ūlá 1420h-1999m.
- Ṭabaqāt al-Shāfi‘īyah al-Kubrá, lil-Imām Tāj al-Dīn ‘Abd al-Wahhāb ibn Taqī al-Dīn al-Subkī, al-muḥaqqiq: D. Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, D. ‘Abd al-Fattāḥ Muḥammad al-Ḥulw, al-Nāshir: Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Ṭab‘ah: al-thāniyah, 1413h.
- Ṭabaqāt al-mufassirīn al-‘ishrīn, lil-Imām ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn alsywṭī, al-muḥaqqiq: ‘Alī Muḥammad ‘Umar, al-Nāshir: Maktabat Wahbah-al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah: al-ūlá, 1396h.
- al-‘Uddah fī uṣūl al-fiqh, alqāḍī Abī Ya‘lá, Muḥammad ibn al-Ḥusayn ibn Muḥammad ibn Khalaf Ibn al-Farrā’, ḥaqqaqahu wa-‘allaqa ‘alayhi wa-kharraja naṣṣahu: D Aḥmad ibn ‘Alī ibn Siyar al-Mubārakī, al-Nāshir: bi-dūn Nāshir, al-Ṭab‘ah: al-thāniyah 1410h-1990m.
- Ghāyat al-nihāyah fī Ṭabaqāt al-qurrā’, lil-Imām Shams al-Dīn Abī al-Khayr Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf, al-Nāshir: Maktabat Ibn Taymīyah, al-Ṭab‘ah: ‘uniya bi-nashrihi li-awwal marrah ‘ām 1351h J. Birjistrāsir.
- fuṣūl fī uṣūl al-tafsīr, lil-mu’allif U. D. Musā‘id ibn Sulaymān ibn Nāṣir al-Ṭayyār, taqdīm: D. Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-Fawzān, al-Nāshir: Dār Ibn al-Jawzī, al-Ṭab‘ah: al-thāniyah, 1423h.
- al-kashf wa-al-bayān ‘an tafsīr al-Qur’ān, lil-Imām Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Tha‘labī, Abī Isḥāq, taḥqīq: al-Imām Abī Muḥammad ibn ‘Āshūr, murāja‘at wa-tadqīq: al-Ustādh Naẓīr al-Sā‘idī, al-Nāshir: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt-Lubnān, al-Ṭab‘ah: al-ūlá 1422h-2002M.
- Mabāḥith fī ‘ulūm al-Qur’ān, li-Ṣubḥī al-Ṣāliḥ, al-Nāshir: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, al-Ṭab‘ah: al-rābi‘ah wa-al-‘ishrūn Kānūn al-Thānī / Yanāyir 2000M.
- al-Mabsūṭ fī al-qirā’āt al-‘ashr, lil-Imām Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn mihrān alnysābwráá, Abī Bakr, taḥqīq: Subay‘ Ḥamzah ḥākymy, al-Nāshir: Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah-Dimashq, ‘ām al-Nashr: 1981M.
- mujāz al-Qur’ān, lil-Imām Abī ‘Ubaydah Mu‘ammar ibn al-Muthanná altymáá albṣrī, al-muḥaqqiq: Muḥammad Fu’ād Sizkīn, al-Nāshir: Maktabat al-Khānjī-al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah: 1381h.
- Majmū‘ al-Fatāwá, lil-Imām al-Ḥāfiẓ Taqī al-Dīn Abī al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn Taymīyah alḥrānī, al-muḥaqqiq: ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim, al-Nāshir: Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf, al-Madīnah alnbwyyh, al-Mamlakah al-‘Arabīyah
- Tahdhīb al-asmā’ wa-al-lughāt, lil-Imām Abī Zakarīyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf al-Nawawī, ‘uniyat bi-nashrihi wa-taṣḥīḥihi wa-al-ta‘līq ‘alayhi wa-muqābalat uṣūlahu: Sharikat al-‘ulamā’ bi-musā‘adat Idārat al-Ṭibā‘ah al-Munīrīyah, Yuṭlabu min: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt-Lubnān.
- Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān, lil-Imām Abī Ja‘far Muḥammad ibn Jarīr alṭbrī, taḥqīq al-Duktūr: ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin altrkī, bi-al-ta‘āwun ma‘a Markaz al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-‘Arabīyah wa-al-Islāmīyah, al-Nāshir: Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ wa-al-I‘lān, alqāhrt-mṣr al-Ṭab‘ah al-ūlá 1422h-2001m.
- Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān, lil-Imām Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Āmulī, Abī Ja‘far alṭbrī, al-muḥaqqiq: Aḥmad Muḥammad Shākir, al-Nāshir: Mu’assasat al-Risālah, al-Ṭab‘ah: al-ūlá, 1420 H-2000 M.
- al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān, lil-Imām Abī ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr ibn Faraḥ al’nṣārī alkhzrjī Shams al-Dīn alqrṭbī, taḥqīq: Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, al-Nāshir: Dār al-Kutub al-Miṣrīyah-al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah: al-thāniyah, 1384h-1964m.
- Jamāl al-qurrā’ wa-Kamāl al-iqrā’, lil-Imām ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Ṣamad al-Hamadānī almṣrī al-Shāfi‘ī, Abī al-Ḥasan, ‘ilm al-Dīn al-Sakhāwī, taḥqīq: D. Marwān al‘ṭyyah-D. Muḥsin Kharābah, al-Nāshir: Dār al-Ma’mūn lil-Turāth-Dimashq-Bayrūt, al-Ṭab‘ah: al-ūlá 1418 H-1997m.
- jam‘ al-jawāmi‘ fī uṣūl al-fiqh, lil-Imām Qāḍī al-Quḍāh Tāj al-Dīn ‘Abd-al-Wahhāb ibn ‘Alī al-Subkī, ‘allaqa ‘alayhi waḍ‘ ḥawāshīhi ‘bdālmn‘m Khalīl Ibrāhīm, al-Nāshir: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, byrwt-Lubnān, al-Ṭab‘ah al-thāniyah 1424h-2003m.
- Jawāhir al-afkār wa-ma‘ādin al-asrār al-mustakhrajah min kalām al-‘Azīz al-Jabbār, lil-mu’allif ‘Abd al-Qādir ibn Aḥmad Badrān, al-muḥaqqiq: Zuhayr al-Shāwīsh, al-Nāshir: al-Maktab al’slāmī, Bayrūt-Lubnān, al-Ṭab‘ah: al-ūlá, 1420 H-1991m.
- Dirāsāt fī ‘ulūm al-Qur’ān, lil-mu’allif Muḥammad Bakr Ismā‘īl, al-Nāshir: Dār al-Manār, al-Ṭab‘ah: al-thāniyah 1419h-1999m.
- al-Risālah, lil-Imām Abī ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Idrīs ibn al-‘Abbās ibn ‘Uthmān ibn Shāfi‘ ibn ‘Abd al-Muṭṭalib ibn ‘Abd Manāf al-Muṭṭalibī al-Qurashī almkī alshāf‘ī, al-muḥaqqiq: Aḥmad Shākir, al-Nāshir: Maktabah al-Ḥalabī, Miṣr, al-Ṭab‘ah: al-ūlá, 1358h / 1940m.
- Zād al-Musayyar fī ‘ilm al-tafsīr, lil-Imām Jamāl al-Dīn Abī al-Faraj ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī ibn Muḥammad al-Jawzī, al-muḥaqqiq: ‘Abd al-Razzāq al-Mahdī, al-Nāshir: Dār al-Kitāb al-‘Arabī-Bayrūt, al-Ṭab‘ah: al-ūlá-1422h.
- Siyar A‘lām al-nubalā’, lil-Imām Shams al-Dīn Abī ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān al-Dhahabī, al-muḥaqqiq: majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn bi-ishrāf al-Shaykh Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ, al-Nāshir: Mu’assasat al-Risālah, al-Ṭab‘ah: al-thālithah, 1405h-1985m.
- al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah, lil-mu’allif Abī Naṣr Ismā‘īl ibn Ḥammād aljwhrī

- Munajjid al-muqri'īn wa-murshid al-ṭālibīn, lil-Imām Shams al-Dīn Abī al-Khayr Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf, al-Nāshir: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, al-Ṭab'ah: al-ūlá 1420h-1999m.
- al-Nāsikh wa-al-mansūkh fī al-Qur'ān al-'Azīz wa-mā fīhi min al-farā'iḍ wa-al-sunan, lil-Imām Abī 'ubyd al-Qāsim ibn Sallām ibn 'Abd Allāh al-Harawī al-Baghdādī (al-mutawaffá: 224h), dirāsah wa-taḥqīq: Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-Mudayfir (aṣl al-taḥqīq Risālat jāmi'īyah), al-Nāshir: Maktabah al-Rushd / Sharikat al-Riyāḍ-al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah: al-thāniyah, 1418h-1997m.
- al-Nāsikh wa-al-mansūkh fī al-Qur'ān al-Karīm, lil-Imām Abī Bakr ibn al-'Arabī al-Ma'āfirī, al-muḥaqqiq: al-Duktūr 'Abd al-kabīr al-'Alawī al-Mudaghgharī, taqdīm: D 'Ā'ishah 'Abd al-Raḥmān (bint al-Shāṭi'), aṣl al-taḥqīq: Risālat duktūrāh lil-Muḥaqqiq, al-Nāshir: Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, al-Ṭab'ah: al-ūlá, 1413h-1992m.
- al-Nāsikh wa-al-mansūkh, lil-Imām Abī Ja'far alnnaḥḥās Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ismā'īl ibn Yūnus al-Murādī al-Naḥwī, al-muḥaqqiq: D. Muḥammad 'Abd al-Salām Muḥammad, al-Nāshir: Maktabat al-Falāḥ-al-Kuwayt, al-Ṭab'ah: al-ūlá, 1408h.
- al-Nashr fī al-qirā'āt al-'ashr, lil-Imām Shams al-Dīn Abī al-Khayr Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf, al-muḥaqqiq: 'Alī Muḥammad al-Ḍabbā', al-Nāshir: al-Maṭba'ah al-Tijārīyah al-Kubrá.
- al-Nukat wa-al-'uyūn, lil-Imām Abī al-Ḥasan 'Alī ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Ḥabīb albṣrī albghdādī, al-shahīr bālmāwrdy, al-muḥaqqiq: al-Sayyid Ibn 'Abd al-Maqṣūd ibn 'Abd al-Raḥīm, al-Nāshir: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah-Bayrūt / Lubnān.
- wafayāt al-a'yān w'nbā' abnā' al-Zamān, lil-Imām Abī al-'Abbās Shams al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn Abī Bakr Ibn Khallikān al-Barmakī al-Arbalī, al-muḥaqqiq: Iḥsān 'Abbās, al-Nāshir: Dār Ṣādir-Bayrūt.
- als'wdyyh, 'ām al-Nashr: 1416h / 1995m.
- al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-'Azīz, lil-Imām Abī Muḥammad 'Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn 'Abd al-Raḥmān ibn Tammām ibn 'Aṭīyah al'ndlsī al-Muḥāribī, al-muḥaqqiq: 'Abd al-Salām 'Abd al-Shāfī Muḥammad, al-Nāshir: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah-Bayrūt, al-Ṭab'ah: al-ūlá-1422h.
- Ma'ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur'ān, lil-Imām Muḥammad al-Ḥusayn ibn Mas'ūd ibn Muḥammad al-Farrā' albghwī alshāf'ī, al-muḥaqqiq: 'Abd al-Raz al-Mahdī, al-Nāshir: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī-by al-Ṭab'ah: al-ūlá, 1420h.
- ma'ānī al-qirā'āt, lil-Imām Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī al-Harawī, Abī Manṣūr, al-Nāshir: Markaz al-Buḥūth fī Kullīyat al-Ādāb-Jāmi'at al-Malik Sa'ūd, al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah, al-Ṭab'ah: al-ūlá, 1412h-1991m.
- ma'ānī al-Qur'ān wa-i'rābuh, lil-Imām Ibrāhīm ibn alsrī ibn Sahl, Abī Isḥāq al-Zajjāj, al-muḥaqqiq: 'Abd al-Jalīl 'Abduh Shalabī, al-Nāshir: 'Ālam al-Kutub-Bayrūt, al-Ṭab'ah: al-ūlá 1408h-1988m.
- ma'ānī al-Qur'ān, lil-Imām Abī Ja'far al-Naḥḥās Aḥmad ibn Muḥammad, al-muḥaqqiq: Muḥammad 'Alī al-Ṣābūnī, al-Nāshir: Jāmi'at Umm al-Qurá-Makkah al-Mukarramah, al-Ṭab'ah: al-ūlá, 1409H.
- al-ma'ānī al-kabīr fī abyāt al-ma'ānī, li-Abī Muḥammad Allāh ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dīnawarī, taḥqīq: al-mustashriq D. Sālim alkrnkwy, w'bdālrḥmn ibn Yaḥyá ibn 'Alī al-Yamānī, al-Nāshir: Maṭba'at Dā'irat al-Ma'ārif al'thmānyt-Ḥaydar ābād-alhnd-ālṭb'h al-ūlá 1368h-1949m.
- mu'tarak al'qrān fī I'jāz al-Qur'ān, lil-Imām 'Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, Dār al-Nashr: Dār al-Kutub al'lmyyh-Bayrūt-Lubnān, al-Ṭab'ah: al-ūlá 1408h-1988m.
- Mu'jam Maqāyīs al-lughah, lil-Imām Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā' al-Qazwīnī al-Rāzī, Abū al-Ḥusayn, al-muḥaqqiq: 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn al-Nāshir: Dār al-Fikr, 'ām al-Nashr: 1399h-1979m.
- ma'rifat al-qurrā' al-kibār 'alá al-Ṭabaqāt wāl''ṣār, lil-Imām Shams al-Dīn Abī 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn 'Uthmān ibn qāymāz al-Dhahabī, al-Nāshir: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, al-Ṭab'ah: al-ūlá 1417h-1997m.
- Mafātīḥ al-ghayb, lil-Imām Abī 'Abd Allāh Muḥammad ibn 'Umar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn al-Taymī al-Rāzī al-mulaqqab bfkhr al-Dīn al-Rāzī Khaṭīb al-rayy, al-Nāshir: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī-Bayrūt, al-Ṭab'ah: al-thālithah-1420h.
- muqaddimah fī uṣūl al-tafsīr, lil-Imām Taqī al-Dīn Abī al-'Abbās Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm ibn 'Abd al-Salām ibn 'Abd Allāh ibn Abī al-Qāsim ibn Muḥammad Ibn Taymīyah al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī al-Dimashqī, al-Nāshir: Dār Maktabat al-ḥayāh, Bayrūt, Lubnān, al-Ṭab'ah: 1490h / 1980m.
- Manāhil al-'Irfān fī 'ulūm al-Qur'ān, lil-mu'allif: Muḥammad 'Abd al-'Aẓīm alzzurqāny, al-Nāshir: Maṭba'at 'Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, al-Ṭab'ah: al-Ṭab'ah al-thālithah.